الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية
قسم الشريعة

Faculté science humains et
sociales

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس L.M.D

في الفقه وأصوله

أهمية أستاذ التربية الإسلامية في الطور الابتدائي وملاءمة البرنامج لذهنية التلميذ

من إعداد الطالبة:

بونحلة آسيا

إشراف الأستاذ:

حرحوز

السنة الجامعية:2020/2019

مقدمة

الحمد لله الذي جعل لنا طريقا ومنهجا، صراطا مستقيما أوجب اتباعه على العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله أشرف الخلق أجمعين، سيدنا وقدوتنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين، صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا مِلأ السماوات والأراضين، أما بعد:

فإن ديننا الحنيف وما احتواه من نظم وتشريعات ربانية سامية هو منهج الحياة السليم ودليلها بكل تفاصيلها. أرسل الله رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم مبلغا عنه ومبينا لشرعه القويم، من أجل أن يحيى الإنسان حياة عزيزة كريمة في كنف الإسلام العظيم.

ولما كان هذا الدين هو ما ارتضاه الله لهذه الأمة؛ قال تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا" المائدة (3)، كانت التربية الإسلامية الصحيحة هي وسيلة أمة الإسلام في بناء أجيالها وإنشائهم النشأة السليمة القويمة على منهج النبوة الرباني. ولهذا فإن مادة التربية الإسلامية تحتل مكانة مهمة في العملية التربوية من خلال ما تتضمنه من أبعاد روحية وعلمية وأخلاقية مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية. إذ تهدف إلى بناء شخصية متوازنة ومتكاملة للمتعلم، فهي علم متكامل في أهدافه ومباحثه. هذه الأهمية الكبيرة للمادة والتي تتركز أساسا في التأثير على أجيال الأمة وتنشئتها على أقوم المبادئ وأعلاها، جعلت المدارس؛ والتي هي مراكز إعداد النشأ وتربيته، تولي جانب التربية الإسلامية حقه من الاهتمام والتقدير، تجسد في مجموعة ممارسات لعل من أهمها الحرص على اختيار مربين ومعلمين ممن تتوفر فيهم الكفاءة المناسبة لتولي هذه المهمة العظ

ومن هنا فإن معلم التربية الإسلامية له دور بارز ومميز في العملية التعليمية والتربوية وفي السير إلى بلوغ أهدافها المنشودة، فهو أهم عامل وأكثر من يعول عليه فيها. ويؤثر المعلم على التلميذ من خلال شخصيته، فهو أقرب الناس إليه بعد والديه، خاصة في المرحلة الابتدائية، ولهذا

لديه فرصة أكبر في توجيه التلاميذ وصقل قيمهم ومبادئهم من خلال مراقبة سلوكهم وتصرفاتهم، خاصة وأن الطفل في هذه المرحلة أكثر احتياجا إلى من يوجهه ويصحح مسيره.

وإلى جانب الدور المهم للمعلم والمدرسة في بناء شخصية المتعلم، نجد دور البرامج الدراسية كوسيلة فاعلة تعتمدها المنظومة التربوية في تكوين وتربية الأفراد والمجتمعات وترسيخ القيم لدى المتعلمين. ونظرا إلى ما سبق رأينا أن نضع بحثا يتناول أهمية هذين العنصرين في العملية التربوية تحت عنوان: "أهمية أستاذ التربية الإسلامية في الطور الابتدائي وملاءمة برنامج هذه المادة لذهنية المتعلم".

وتتمثل الإشكالية التي يتمحور حولها هذا البحث في بيان أهمية أستاذ التربية الإسلامية وشخصيته. وما هي النشاطات الدعوية التي يقوم بها لصد التوجهات الفكرية المنتشرة بين التلاميذ؟ مع مناقشة برنامج التربية الإسلامية للسنة الأولى ابتدائي، ومدى توافقه مع ذهنية التلميذ، وهل هذا البرنامج يراعي وعيه؟

ومن طبيعة هذا البحث استنباط أهدافه من خلال التساؤلات المطروحة فيه، لذا فإن هذا البحث يهدف إلى:

- تحديد أهمية شخصية أستاذ التربية الإسلامية في الطور الابتدائي في بناء شخصية التلميذ؛
- بيان التوجهات الفكرية المنتشرة في الوسط المدرسي وتفاعل أستاذ التربية الإسلامية لصدها؛
- بيان النشاطات الدعوية والاجتماعية التي يقوم بها أستاذ التربية الإسلامية لتوعية التلاميذ وإرشادهم؛
- دراسة برنامج التربية الإسلاميۃ في الابتدائي ومدى توافقه مع مستوى التلميذ وكيفية تفعيل هذا البرنامج ليلبي متطلبات المتعلم.

خطة البحث

المبحث الاول: علاقة أستاذ التربية الإسلامية بالتلميذ في الطور الابتدائي

المطلب الأول: أستاذ التربية الإسلامية شخصيته وأهميته

المطلب الثاني: التوجهات الفكرية المنتشرة بين التلاميذ وتفاعل أستاذ التربية الإسلامية معها

المطلب الثالث: النشاطات الدعوية والاجتماعية التي يقوم بها أستاذ التربية الإسلامية

المبحث الثاني: برنامج التربية الإسلامية للطور الابتدائي

المطلب الأول: محتوى برنامج التربية الإسلامية للسنة الأولى ابتدائي

المطلب الثاني: مدى توافق هذا البرنامج مع ذهنية التلميذ ووعيه

المطلب الثالث: حلول لتفعيل مادة التربية الإسلامية في التعليم الابتدائي

المبحث الأول: علاقة أستاذ التربية الإسلامية بالتلميذ في الطور الابتدائي

المطلب الأول: أستاذ التربية الإسلامية شخصيته وأهميته

الفرع الأول: شخصية أستاذ التربية السلامية:

تتنوع الصفات والخصائص المطلوب توفرها في معلم التربية الإسلامية في جوانب متعددة منها ما هو شخصي وخلقي ومنها ما هو علمي ومهني ومنها ما يتعلق بالجانب التفاعلي وغيرها من الخصائص التي يتوقف عليها نجاح العملية التربوية وبلوغ غايتها ومبتغاها.

اولا: الخصائص الخلقية: وهي التي تمثل قيما ثابتة لدى معلم التربية الإسلامية وتظهر في تصرفاته وسلوكياته واقواله وافعاله وجانب العقيدة والأخلاق من أهم الجوانب التي أكد عليها ديننا الإسلامي لذا يجب على المعلم وخاصتا معلم التربية الإسلامية ان يكون متزنا انفعاليا معتدلا عاطفيا مطبقا لعقيدة الإسلام متمسكا بالأخلاق والفضائل كي يقلده الطلبة ويسيرون على ضوئه وهداه فالقبيح عندهم ما استقبحه أستاذهم والحسن عندهم ما استحسنه"[1] من هذه الصفات نذكر منها

1: الإخلاص في العلم والتعليم لله رب العالمين: فالمقصود من الأخلاق هو ان يكون تعلم المعلم وتعليمه وتربيته وتدريسه لخدمة الدين والأمة قاصدا بذلك وجه الله تعالى [2]فالإخلاص في العمل التدريسي مهم جدا فالمجتمع سلم أبنائه لهاذا المعلم ووضع ثقته فيه إذ أنه سيقوم بتربية أبنائهم وتعليمهم وتا يكون له رقيب على أدائه داخل غرفة التدريس إلا الله عز وجل فإن راقب الله في

[1]) يالجن مقداد " الاخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم واثرها على النجاح والتقدم العلمي " دار عالم الكتب ، الرياض ، ط1 ، ص 70

[2]) المصدر نفسه ص 17

تدريسه سيجازيه الله بالتوفيق وسيرا ذلك في صلاح تلاميذه ونتائجهم وإن خان الأمانة ولم يؤدها على وجهها فإن عاقبة ذلك ضياع أبناء المسلمين[1]

2: القدوة الحسنة: فالقدوة الحسنة صفة ضرورية من صفات معلم التربية الإسلامية لكونه أولى بها من غيره فقد تقلد امرا عظيما يدعوه ان يكون قدوة حسنة لتلاميذه لأن التلاميذ يحاكونه ويقلدونه ويقتدون به وله دور بناء في بناء شخصية التلميذ وتكوينها، فالقدوة هي أسهل وسيلة تعليمية يستخدمها المعلم في إيصال المغزى الحقيقي لما يعلمه لطلابه وأكثر رسوخا في اذهان المتعلمين[2]

3: الصبر والحلم والأناة: وهي من الصفات التي يجب أن يتحلى بها معلم التربية الإسلامية لأن ذلك من عوامل النجاح عند أداء رسالة التربية والتعليم فمهنة التدريس تتطلب صبرا وحلما ورحابة صدر وتحمل للمشاق والمتاعب للوصول إلى تحقيق المطالب التربوية المستهدفة وفي سنة الحبيب عليه الصلاة والسلام ما يدعو لتخلق هذا الخلق الحسن، فعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال "قيل يا رسول الله أي الأعمال أفضل فقال الصبر والسماحة "رواه ابن أبي شيبة [3]

4: الصدق والأمانة : فعلى المعلم ان يكون صادقا مع نفسه ومع غيره وفي قوله وعمله ووظيفته بصفة عامة عليه ان يحاسب نفسه ويجعل ضميره حكما في تصرفاته فإن ضميره عند إذ يخبره بأنه مقصر أو مهمل أو محقق لواجباته كما ينبغي ، وأمانة المعلم أن يستثمر كل وقته مخصص للعطاء فلا يضيع من ساعات الدروس أي وقت وإن لم ينقضي فأن قصر في ذلك أهمل أمانته التي أؤتمن عليها [4]كما قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته[5].

---

[1]) الكلثم حمد مرضي إبراهيم " بناء برامج الاعداد التربوي لمعلم التربية الإسلامية وفق الاتجاهات الحديثة لمواجهة المتغيرات الثقافية المعاصرة "(رسالة دكتوراه ،) جامعة أم القرى ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية 1427ه ص 44

[2]) المصدر نفسه ص 37

[3]) ابن ابي شيبة أبو بكر عبد الله محمد "مصنف ابن ابي شيبة " ط1 (مكتبة الراشد ، الرياض) 1409ه ، ج6، ص 16730393

[4]) يالجن مقداد " الاخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم وأثرها على النجاح والتقدم العلمي ص مرجع سابق ، ص19

[5]) رواه أبو داود ، أبو داود سليمان ابن الاشعث السجستاني " سنن ابي داود " (دار الفكر ، بيروت) ، ج3، ص130

5: التواضع واللين: فعلى معلم التربية الإسلامية أن يراعي هذه الصفة ويمتثلها واقعا ملموسا في كل شأنه لان أثر التواضع واللين ليس قصرا على المعلم وحده بل يتعداه إلى تلاميذه ويأثر فيهم إيجابا ويساعد على الألفة بينهم وهو سبب في إزالة الحواجز بينهم فيتحقق التقارب بشكل أفضل وبالتالي يسهل عليه تدريسهم الحقائق والمفاهيم والقيم الدينية بسهولة [1]

6: العدل والمساوات والإحسان: واهمية هذه الصفة ترتكز على أن المعلم يتعامل مع عدة أنواع من المتعلمين وهو مضطر لإصدار أحكام عليهم في مواقف كثيرة لطبيعة عمله لذا يلزم أن يكون لديه ميزان عادل لجميع الأمور حتى لا يظلم أحدا [2]فهو مطالب بأن يعامل تلاميذه على حد سواء بغض النضر على اختلافهم كما قال صلى الله عليه وسلم "اتقو الله وعدلو بين أولادكم "رواه البخاري فالتلاميذ هنا من المعلم بمثابة أبنائه

7: الاستقامة والتقوى: حيث أن معلم التربية الإسلامية هو القدوة الحية لتلاميذه كان لزاما عليه أن يتحلى بالاستقامة وحسن الدين لأن استقامته لها أثر بالغ على تلاميذه

8: الرحمة والتسامح: قال صلى الله عليه وسلم "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه " رواه مسلم فالرحمة والتسامح من الصفات التي يجب أن يتصف بها المعلم فيكون رحيما رقيقا بتلاميذه حتى تفتح له قلوبهم وعقولهم لأن ذلك مما يقرب القلوب ويدفع التلاميذ إلى الإقبال على التعلم بشغف ويقبلون العلم والنصح والإرشاد لأنهم بذلك في أفضل وضع للتعلم والتلقي والاستجابة

---

[1] عادل بن مشعل هادي الغامدي "أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نضر المختصين " (رسالة ماجستير) جامعة ام القرى قسم التربية ،المملكة العربية السعودية ، 1430ه ص39

[2]) الكلثم حمد مرضي إبراهيم " بناء برنامج الاعداد التربوي لمعلمي التربية الإسلامية وفق الاتجاهات الحديثة لمواجهة المتغيرات الثقافية المعاصرة " مرجع سابق ص 47

ثانيا: الخصائص العملية: وحيث أن عملية التعليم عملية عقلية فإنه يجب على معلم التربية الإسلامية أن تتوفر فيه الصفات والخصائص العلمية والعقلية التي تساعده على القيام بمهامه على الوجه المطلوب ومن هذه الخصائص نذكر ما يلي:

1: الكفاءة العلمية والمعرفة التخصصية: فهذه الصفة تتطلب من معلم التربية الإسلامية أن يكون ملما بكل ما هو موجود في مجال تخصصه ويكون مطلعا باحثا تجاه ذلك مما ينمي كفاءته العلمية نحو تخصصه ويجعله واثقا مما يقدمه لتلاميذه وبارعا فيه ومهيمنا على تلاميذه وجاذبا لاهتمامهم عن كل ما يصرفهم عنه وهي من لوازم قيامه بمهنته الشريفة على أكمل وجه [1]

2: الثقافة العامة: من الضروري على معلم التربية الإسلامية التزود بالثقافة العامة إلى جانب ثقافته التخصصية فالمعلم المثقف يتكيف مع منجزات العصر ويوظفها لصالح العملية التربوية ومن الثقافة المطلوبة من المعلم امتلاكه للمهارات والقدرات التي تمكنه من مادة التخصص وأدائه التدريسي وقدرته على المناقشة والحوار مما يدفع التلاميذ إلى متابعته بكل حرص واهتمام [2]

3: الذكاء وسرعة البديهة: ينبغي على المعلم أن يتمتع بقدر مناسب من الذكاء وسرعة البديهة الذي يمكنه من التصرف بسرعة ولباقة ي المواق الصعبة واتخاذ اقرارات المناسبة عند حدوث مشكلة طارئة ومعالجة الأمور بحكمة وروية وحسن بديهة وكذاتك في المساعدة على النمو العقلي للتلميذ.

[1]) عادل ابن مشعل هادي الغامدي "أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نضر المختصين " مرجع سابق ص 48

[2]) المصدر نفسه ص 49

4: تقبل النق والتوجيه: فالمعلم بشر كغيره يخطأ ويصيب فإن أخطأ فلا يعاند ويكابر على صحة ما قام به فن وجه من أحد أو نصحه غيره في خطأ وقع فيه فعليه أن يتقبل كل نقد وتوجيه برضى ورحابة صدر وهذا يزيد من قدره في نفوس التلاميذ ويعلي مكانته وشأنه عندهم

5: القدرة على فهم الذات وفهم الاخرين: وهذه من الصفات المرغوبة في معلم التربية الإسلامية فكلما كان قادرا على فهم نفسه وفهم الأخرين إن ذلك يؤدي إلى رضاه عن ذاته ونضرته الإيجابية على الاستقرار النفسي والذي يدفعه للعمل على مساعدة الأخرين والتعاون معهم واكتشاف أخطائه وتصحيحها وتطوير نفسه بشكل دائم ومستمر

ثالثا: الخصائص المهنية والتفاعلية: يختص هذا الجانب من الصفات بما يتعلق بالجانب التربوي والتدريسي وهي الصفات التي يجب أن تظهر في معلم التربية السلامية في الموقف التدريسي بحيث يترجم ما اكتسبه من مهارات وما لديه من خبرات تدريسية أثناء أدائه لمهنته داخل غرفة التدريس ويمثل أيضا الجانب التفاعلي للأستاذ في المجتمع الدراسي وغير الدراسي

1: الاتجاه الإيجابي نحو مهنة التدريس: فعلى معلم التربية الإسلامية ان يستشعر أهمية هذه المهنة وعظيم شأنها مما يوجب عليه أداء حق الانتماء إليها بالإخلاص في العمل والصدق مع النفس ومع كل ما له علاقة بهذه المهنة وأن يكون ذا عطاء مستمر يسعى جاهدا إلى نشر العلم والخير بين الناس ومواجهة الشر والجهل والتحذير منه والعمل على القضاء عليه

2: التمكن من مهارات التدريس: يستوجب على كل مدرس إتقان مهارات التدريس حتى يكون ناجحا وبارعا عند أدائه ومن هذه المهارات القدرة على تحضير الدرس وتحديد الأهداف الخاصة به والاعتماد على أنسب الطرق التدريسية الملائمة لعرض الدرس والمهارة في تحسين الاتصال بين المعلم والتلميذ والقدرة على إدارة الصف وضبطه وعيرها من المهارات

3: الالمام بأسس ومبادئ التعليم ونظرياته: هذه الصفة مطلوبة من معلم التربية الإسلامية لأن لها الأثر الإيجابي على أدائه لعملية التدريس وتستعد على تحقيق النتائج المرجوة من عملية تربية وتعليم التلاميذ وتوجيه نموهم وتحديد أنماط السلوك الغير مرغوبة والتي اكتسبوها نتيجة ظروف أخرى والعمل على تعديلها وتقويمها [1]

4: التعرف على خصائص التلاميذ وفهم طباعهم: على معالم التربية الإسلامية أن يراعي خصائص التلاميذ وطبيعة مراحل نموهم التي يعيشها التلاميذ الذين يتولى تدريسهم لكونها أساسا مهنيا يساع المعلم على الوصول إلى قلوب التلاميذ ليجعلهم أكثر وعيا وإدراكا لقضايا ومفاهيم الشريعة

5: **المشاركة الاجتماعية:** يقصد بها أن بكون المعلم مشاركا فعالا في مجتمعه ومحيط بيئته ويكون فاعلا في البناء والإصلاح والإرشاد في مجتمعه سأمر بالمعروف رينها عن المنكر لأنه تحمل هذه المسؤولية فهو داعية إلى الله تعالى أينما كان

6: **التفاعلات الاجتماعية مع التلاميذ:** هذا الجانب يؤكد واجب معلم التربية الإسلامية في علاقته وتفاعله مع التلاميذ داخل الصف وخارجه في تقديم النصح والإرشاد لهم والمساهمة في حل مشاكلهم وتشجيعهم على التفاعل داخل الدرس

الفرع الثاني: أهمية أستاذ التربية الإسلامية:

عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " رواه البخاري [2] وقال عليه الصلاة والسلام يوما لابي ذر "يا أبا ذر : لإن تغدو فتغلم آية

[1]) جان محمد صالح ابن علي "المرشد النفيس إلى أسلمة التربية وطرق التدريس " ، مكتبة سالم ،مكة المكرة ، ط2، 1423، ص 200

[2]) البخاري أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل "الجامع الصحيح " ط3، (دار ابن كثير ، بيروت) 1407ه ، ج4، ص1919

من كتاب الله خير لك من أن تصلي مأه ركعة " [1]من هذه النصوص السابقة وغيرها تتبين لنا الأهمية الكبرى التي يحملها على عاتقه معلم التربية الإسلامية فيقع عليه العبء الأكبر في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من تدريس مادة التربية الإسلامية إذ أنه العنصر الفاعل في العملية التربوية والمحرك الأول لها والأكثر ربطا بين عناصرها المختلفة وهو مع ذلك كله قدوة ومثلا يحتذي به التلاميذ وينهجوا نهجه وكيف لا وهو يتولى تربيتهم تربية إسلامية صحيحة .

ً فالتربية الإسلامية هي وسيلة الأمة إلى بناء أجيال ناهضة قادرة على الحفاظ على شخصيتها وهويتها في هذا العالم المضطرب[2] ، وتتطلب التربية من المعلم أن يتخذ من التدريس وسائل في تكوين العادات الحسنة لدى المتعلم وتهذيب أخلاقه وتربية حواسه وتوجيه ميوله الفطري إلى الطريق المستقيم [3]، فمعلم التربية الإسلامية هو مرشد وموجه ومصلح وداعيا إلى الخير والصلاح قبل أن يكون معلما في الصف التدريسي والمهمة الأولى لمعلم التربية الإسلامية هي تربية النفوس وتزكيتها وتنشأت الناشئة وتربيتهم تربية إسلامية فهوا يستقبل الناشئ غضا طريا ويتعهده غلاما ويصقله وينميه شابا يافعا بتعليمه لتعاليم دينه وشريعته وتثبيت قيم الإسلام ومبادئه وترسيخها في نفوس الناشئة[4].

[1]) الكناني احمد ابن ابي بكر "مصباح الزجاجة " ط2 ، (دار العربية ، بيروت) ، 1403ه، ج1، ص29
[2]) علي سعيد إسماعيل " التربية الإسلامية المفهوم والتطبيقات " مكتبة الراشد ، الرياضٍ ط3، 1426ه ، ص 11
[3]) يالجن مقداد " الاخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم واثرها على النجاح والتقدم العلمي " مرجع سابق ، ص 11
[4]) الحكمي إبراهيم الحسن ابن مهدي "تقويم الجانب التربوي من برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية " (رسالة ماجستير) جامعة أم القرى قسم علوم التربية ، المملكة العربية السعودية ، 1412ه ، ص39

المطلب الثاني: التوجهات لفكرية للتلميذ وتفاعل أستاذ التعليم الابتدائي معها

الفرع 1: التوجهات الفكرية المنتشرة بين التلاميذ

نواجه في وقتنا الحاضر مناهج وتوجهات فكرية مختلفة بسبب الانفتاح على العالم الخارجي، ودخول ثقافات متعددة خاصة مع وجود كم هائل من القنوات الفضائية التي تبث من مختلف أنحاء العالم، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك الألعاب الإلكترونية. ومع سهولة الوصول إليها تلاشت بعض معالم الهوية الإسلامية حتى صعب على الكثير التمييز بين ما هو إسلامي وما هو مستورد لا يمد بصلة لهوية المواطن الجزائري المسلم. فصرنا نلاحظ ابتعادا وانسلاخا للفرد الجزائري، والطفل تبعا، عن مقومات الهوية الإسلامية الجزائرية إما عن طريق الملابس أو السلوك والتصرفات، أو الألفاظ والكلمات الأجنبية، أو الافتتان بحياة الغرب والتقليد الأعمى لهم، حتى وصل الأمر بالبعض إلى الافتتان بكل ما هو غربي دون تمحيص. ويلاحظ هذا في الأطفال بالمدارس والشوارع. وكل امة تريد البقاء والقوة لابد لها من الاعتزاز بثقافتها والتمسك بهويتها المستمدة من أسلافها، ففي هذا مصدر عزها وقوتها. ومن هذا المنطلق فقد أصبح من الضروري ومن الأمور الملحة الحفاظ على الهوية الإسلامية الوسطية في مجتمعنا الجزائري، وهذا ما يتم من خلال وسائل عديدة أهمها المدرسة، من خلال التركيز على تنشئة الأطفال على العقيدة الإسلامية الصحيحة، فهم أمل المستقبل ورجاله، ولأنهم الأكثر تأثرا واستجابة لكل غريب وجديد، والأكثر تقليدا دون تمييز، ولديهم القدرة على تلقي المعلومات سريعا سلبية كانت أو إيجابية ومن ثم محاكاتها.

وبنظرة سريعة لواقع أطفالنا يلاحظ عليهم التأثر بالثقافات الخارجية ومحاكاتها – وهذا خلل يؤثر على المدى البعيد–، والإدمان على الرسوم المتحركة والأفلام المليئة بالمخالفات الشرعية

والتي تدعو إلى العنف والعري والانسلاخ من القيم والأخلاق الإسلامية، وفي هذا خطر كبير على هوية الطفل المسلم. [1]

وتتعدد هذه التوجهات الفكرية المخالفة بتعدد المشارب والمنابع، فقد يتلقى الطفل أفكارا ومفاهيم منحرفة إما من بيئته الطبيعية ومشاهدته للأفراد مباشرة، خاصة أن مجتمعنا تشرّب أفكارا غربية كثيرة مخالفة لتعاليم ديننا الحنيف، أو من بيئته الافتراضية، من رسوم متحركة وأفلام ومسلسلات وألعاب إلكترونية، تَبُث في أبنائنا ثقافة غريبة عنا وأفكارا وعقائد مضادة للإسلام يصل بعضها، بل كثير منها إلى الشرك والكفر، فإنا لله إنا إليه راجعون.

وما يزيد الأمر سوءا أن كثيرا من هذه الأفكار قد أُلبس حلة جميلة تُسَهِّل انتشارها وتخفي بشاعة معانيها وخطرها، خاصة أن الطفل لا يأخذ من المفهوم إلا الاسم وتعريفا بسيطا من بضع كلمات يستوعبه عقله فلا يستطيع التمييز بين كثير من الأضداد إلا إذا أُظهر له وبُيّن، وهنا يأتي دور الأولياء

والمعلمين لتصحيح هذه المفاهيم وإظهار مخالفتها للحقيقة ولدين الإسلام وهوية الأمة.

[1]) محمد عبد الله القويحص "خمسون مقالا في التعلم "دار الوطن ،الرياض ، ط1 ، 1438 ،ص136

الفرع 2: تفاعل أستاذ التعليم الابتدائي معها

لا يقتصر دور المدرسة على تزويد التلميذ بالمعارف العلمية والنظرية بل يمتد إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة وتوجيه الطالب إلى المنهج الإسلامي القويم ونفي كل ما خالفه. ومن المعلوم أن الفاعل الأساسي في المدرسة هو المعلم لما شرفه الله به من دور مهم في تنشئة الأجيال وتقويمها. ومن هنا تظهر واجبات أستاذ التربية الإسلامية ومسؤولياته في تعليم العقيدة الصحيحة للتلاميذ وتصفية عقولهم مما يشوبها من كل ما يخالف الإسلام عقيدة ومنهجا وسلوكا.

قال العلامة عبد الحميد ابن باديس رحمه الله في تفسيره لقول الله عز وجل:" وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا"

قال:" على أهل الحق أن يكون الحق راسخا في قلوبهم عقائد وجاريا على ألسنتهم كلمات، وظاهرا على جوارحهم أعمالا، يؤيدون الحق حيثما كان وممن كان، ويخذلون الباطل حيثما كان وممن كان، يقولون كلمة الحق على القريب والبعيد، وعلى الموافق والمخالف، ويحكمون بالحق كذلك على الجميع، ويبذلون نفوسهم وأموالهم في سبيل نشره بين الناس وهدايتهم إليه بدعوة الحق وحكمة الحق وأسبابه ووسائله، على ذلك يعيشون وعليه يموتون"[1]

ويتعين هذا الواجب على كل معلم لأنها وظيفته الأساسية، وعلى المعلم في المرحلة الابتدائية خاصة لأنه مربي النشأ، وعلى يده تقوم الأجيال وتبنى الأمة. فهو المربي للوزير والطبيب والقاضي وكل مسؤول في المجتمع؛

قال الشاعر عبد الفتاح عمرو في ديوانه "اللظى":

أنا المعلم حسبي ما أقدمه فالطب طبي والعمران عمراني

وما المصانع شادتها سواعدهم سوى حصيلة إرشادي وتبياني

[1] عبد الحميد ابن باديس "تفسير ابن باديس " دار ابن حزم ،بيروت ،ط2 ، 1436ه ،ج1، ص350

وما المحاكم فيها كل منصفة سوى عيارة عدل فوق ميزاني

أنا المعلم ما شاد البناة سوى من طيب كفي أو من غرس بستاني

فعلى المعلم أن يستشعر أهمية وعظمة مهنته فذلك أدعى للعمل والجد والاجتهاد في العطاء وعدم الكسل أو النظر فيما يقال فيه من تحبيط وتحقير فما ذلك إلا من الجهال وضعاف العقول.[1]

وليقوم المعلم بدوره على أكمل وجه في تلقين التلاميذ العقيدة الصحيحة والمنهج السليم، عليه أن يمتاز بصفات، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يختص بالمعلم؛ ويساعده على تأدية مهامه على أكمل وجه؛

1- استحضار الإخلاص واحتساب الأجر من الله عز وجل أثناء تأديته لمهامه، فبالإخلاص والاحتساب تذلل الصعاب، فيسارع المرء بفعل الخيرات، وينال بذلك درجة عالية في الدنيا والآخرة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير"

2- استشعار عظم المسؤولية والأمانة الملقاة على عاتقه، فأبناء الأمة بين يديه، والآمال معقودة على ما سيقدمه لهم، والمجتمع بأكمله ينتظر ثمرته.

القسم الثاني: ما يختص بالعلاقة بين المعلم والتلميذ: وهذا الصنف يقرب التلميذ من أستاذه فيسهل عليه تقبل نصائحه وأخذ العلم عنه؛

1- أن يكون هو قدوة صالحة لتلاميذه، إذ أنهم يلاحظون كل ما يفعله ويرونه حسنا. وكم من معلم يربي ويعلم بأفعاله وسلوكه وسمته قبل قوله.

2- الرفق والشفقة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه".

[1] محمد عبد الله محمد القويحص "خمسون مقالا في التعليم " صرجع سابق ،ص85

3- البعد عن العنف والغضب وضبط النفس والسيطرة عليها والحفاظ على هدوئها. يكون حازما معهم بلا عنف، ومترفقا بهم بلا ضعف.

4- تحفيز الطلاب بالكلمات الطيبة والجوائز والهدايا، والثناء على أفعالهم وأقوالهم الجيدة وتشجيعهم، والرفع من معنوياتهم وتعزيز السلوك الإيجابي لديهم.

القسم الثالث: ما يتعلق بالأفكار وصحتها أو خطئها وطريقة تلقينها للتلميذ؛

1- الحرص على إسداء وتقديم النصيحة للطلاب للرقي بهم في تعليمهم وأخلاقهم وتمسكهم بهويتهم الإسلامية فهم في حاجة ماسة لها.

2- التمكن من الناحية العلمية، بأن يكون عارفا بالعقيدة الإسلامية ومنهج الإسلام الوسطي، وما ينافيهما من الاتجاهات الفكرية المخالفة.[1]

3- العناية بالوسائل المعينة على إيصال المعلومة بيسر وجاذبية، سواء كانت وسائل مادية أو معنوية.

المطلب الثالث: النشاطات الدعوية والاجتماعية التي يقوم بها الأستاذ

النشاط الاجتماعي والدعوي خارج ساعات الدراسة للتلاميذ رافد ومعين للعملية التعليمية والتربوية، وهو جزء لا يتجزأ منها، ولا يجب رفضه أو تجاهله لأهميته البالغة فهو الذي يصقل مواهب التلاميذ، وينمي قدراتهم، ويوسع مداركهم، ويعودهم على تحمل المسؤولية والاعتماد على

[1] محمد عبد الله محمد القويحص "خمسون مقالا في التعليم " مرجع سابق ،ص88 - 89

أنفسهم، ويغرس فيهم القيم والمبادئ والأخلاق الحسنة الفاضلة، ويصرف عنهم الكسل والخمول، ويحببهم للمدرسة، ويقوي انتماءهم لها، وكثير من المشكلات الدراسية والسلوكية والنفسية لدى بعض التلاميذ يمكن علاجها عن طريقه

والمعلم هو في مقدمة من يسهم وبشكل كبير في الدعوة إلى الله جل وعلى من خلال رسالته في التربية والتعليم ، ويتم ذلك بصورة مختلفة و طرق كثيرة ، سواء من خلال عملية التدريس أومن خلال الأنشطة المدرسية أو الإذاعة وإلقاء محاضرات أو كلمات توعوية خلال الاحتفالات الوطنية والدينية أو خلال الاحتفال بيوم العلم وتقديم توصيات وإرشادات دينية وأخلاقية أيام استقبال الاولياء مع المشاركة في الجمعيات الثقافية.

المبحث الثاني برنامج التربية الإسلامية في الطور الابتدائي

المطلب الأول محتوى برنامج التربية الإسلامية للسنة الأولى ابتدائي

تتكون مادة التربية الإسلامية في الطور الابتدائي من مجالات متنوعة تشكل وحدة بيداغوجية متكاملة بمجالاتها تكون في مجموعها إطار تعليمي هام باعتبارها تسعه في استكمال نمو وتكوين شخصية المتعلم روحيا وعقائديا وخلقيا تكوينا ينسجم مع الواقع الاسري الاجتماعي للتلميذ حيث يحتوي كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى ابتدائي على محتويات معرفية تشمل القرآن الكريم والحيث النبوي ومبادئ العقيدة الإسلامية والعبادات والأخلاق والسلوك

أولا : القرآن الكريم والحديث النبوي : نلاحظ أن كتاب التربية الإسلامية قد احتوى سورا وآيات قرآنية وأحاديث نبوية بلغ عدد الآيات ستة وثلاث سور وهي سورة الفاتحة وسورة الناس وسورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الكوثر وسورة النصر والآيات هي آية الاستئذان وآية التحية وآية التعاون أما الاحاديث فهي حديثين الأول عن الصدق والثاني عن آداب الاكل ومنه نجد أكبر

حجم كان للقرآن الكريم لان التلميذ بحاجة إلى حفض القرآن وتعلم مبادئه وهذا من أجل ربط التلميذ بأصول دينه وهما الكتاب والسنة وتقويم لسانه بالغة العربية وحفظ النصوص الشرعية و استظهارها وتوظيفها

ثانيا : العبادة والعقيدة الإسلامية : تضمن كتاب التربية الإسلامية مواضيع متنوعة في العبادات والعقيدة الإسلامية بحيث كان عدد المواضيع ثلاثة في العقيدة وهي بسم الله والحمد لله والشهادتان وأربع مواضيع في العبادات وهي طهارة الجسم وطهارة المكان وطهارة الثياب والصلوات الخمس وهي كلها مواضيع مختارة لغرس عقيدة المسلم بطرق بسيطة وواضحة انطلاقا من البراهين النقلية والعقلية بعيدا عن الخرافات والتعقيدات لتصل إلى ذهن التلميذ بسهولة ويسر مع بيان بعض الاحكام الفقهية المتصلة بحيات التلميذ اتصالا مباشرا كالطهارة والصلاة فليس إذا الغرض من تدريس الفقه هو التوسع في الفروع والاحكام وانما الاقتصار على الجانب الادائي منها مع ربطها بمختلف الرغبات والمحفزات حيث يتمكن التلميذ من النطق بالشهادتين نطقا سليما وتعليم النظافة ويسمي الصلوات الخمس

ثالثا: الاخلاق والآداب الإسلامية: نلاحظ أن كتاب التربية الإسلامية قد ركز على الجانب الأخلاقي حيث يشكل أكبر حجم في الدروس فقد تضمن ثمانية مواضيع هامة في الجانب الأخلاقي وهي الاستئذان ،طاعة الوالدين ،أحب عائلتي ، أتعاون مع الغير ، ابعاد الأذى عن الطريق ، الرفق بالحيوان ، أداب النوم ، آداب التحية وبالتالي يتبين لنا أن أهداف مناهج التربية السلامية تربية التلاميذ وتعليمهم سلوكيات وأخلاق حميدة تظهر في تعاملاتهم وممارساتهم مع المحيط الاجتماعي والبيئي وغرس القيم المثل والمبادئ في نفس التلميذ في سن مبكرة إلى جانب ربط هذه

المبادئ بالواقع خلال ضرب الامثال والقدوة العملية ومن ثم بيان ثمرات هذه القيم في الحيات وبيان أضرار مخالفتها مما يثير الطاقة الخيرية في التلميذ

المطلب الثاني: مدى توافق هذا البرنامج مع ذهنية التلميذ ووعيه

من خلال دراستنا لمحتوى كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى ابتدائي نلاحظ أنه برنامج متكامل في محاوره فقد تضمن مواضيع متنوعة ذات بعد تربوي واضح وإعطاء الأولوية للمعارف المرتبطة بالممارسة السلوكية والأخلاق الفاضلة والقيم والمبادئ الإسلامي و وربط دراستها بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعقيدة والآداب والعبادات وهي كلها مواضيع مختارة سهلة وبسيطة حتى يتمكن التلميذ من استيعابها وفهمها وخفضها وتطبيقها فهاذا البرنامج يراعي الأسس التي تتعلق بالمتعلم خاصة النفسية والاجتماعية ويتوافق مع ذهنية التلميذ وقدراته العقلية والاستيعابية كما أنه يساير التلميذ في مراحل نموه الجسدية والعقلية فقد تناول مواضيع تساعد في بناء شخصية التلميذ حيث يبرز قدرات المتعلم وحاجياتهم وحل مشكلاتهم ويساعدهم في فهم النشاطات التي تجري في بيئتهم وما يدور في محيطهم الاجتماعي كما أن هذا البرنامج يوفر للمتعلم قدرا كافيا من التدريبات المتدرجة في الصعوبة وصولا إلى اكتسابه للمهارات واس استيعابه للمفاهيم كما أنه يعتمد على لغة بسيطة التركيب وسهلة المصطلحات

المطلب الثالث: حلول لتفعيل مادة التربية الاسلامية في الطور الابتدائي

اولا: مراجعة المنهاج الدراسي لمادة التربية السلامية وذلك بختيار المضامين ذات البعد التربوي الواضح وإعطاء الأولوية للمعارف المرتبطة بالممارسة السلوكية عند بناء البرامج الدراسية مع مراعات المراحل العمرية للتلاميذ والقدرات الادراكية للمتعلم

ثانيا: يجب أن تكون التربية الإسلامية في إطار ربط التربية بالتعليم هدفا وليس مادة هدفا ينبغي أن تسعى إليه كل المواد الدراسية بدل تقديم مجموعة من المعارف قصد استظهارها في نهاية الاختبارات الفصلية دون أن يكون لهذه المعارف انعكاسات على سلوك التلميذ

ثالثا: الاهتمام بدروس التربية الإسلامية وإحاطتها بخو من التقدير والخشوع والاجلال وإعطائها حقها من حسن الاعداد وحسن العرض

رابعا: أن تربط الاحكام والمبادئ التي يدرسها الطلاب في دروس التربية الإسلامية بحياتهم الواقعية حتى يدركوا أن أحكام الشريعة أحكام حية فيؤمنوا عن اقتناع ويقين

خامسا :الاتجاه إلى التطبيق الفعلي للأحكام الصالحة لذلك كالوضوء والصلاة وتشجيع الطلاب على أداء هذه الفرائض العملية لتترسخ فيهم وتشجيع النشاطات العملية خارج الصف

سادسا: إسناد تدريس التربية الإسلامية إلى الأكفاء من المدرسين المعروفين بالاستقامة والذين تخصصوا في العلوم الإسلامية ولهم إلمام واسع بمفرداتها العلمية والعملية وممن أعدو لها إعدادا مع حسن السيرة والحريصين على إفادة الطلاب الفائدة الحقيقية مع اعتمادهم على التكوين المستمر

سابعا: إيجاد القدوة الصالحة بأن يكون جميع القائمين بالتعليم في المدرسة أمثلتا يحتذى بها في السلوك والصفات لأن الطلاب يتأثرون بصفات أستاذهم في الحديث والمعاملة والنظام وسائر الآداب العامة

ثامنا: جعت روس التربية الإسلامية ممتعة ومشوقة باستعمال وسائل الايضاح التي تساعد على الاثارة وولع الطلاب ورغبتهم كحسن استعمال السبورة والورق والاستعانة بالصور المعبرة والقصص التي تحمل عبر ومواعظ مع مراعات توقيت تدريس المادة بأن تكون في وقت يسهل على التلميذ استيعابها

تاسعا: القيام بدراسات علمية تهدف إلى معرفة جوانب النقص في مناهج التربية الإسلامية

خاتمة:

في الختام ومن خلال ما عرضناه في هذا البحث بداية من بيان أهمية أستاذ التربية الإسلامية ودوره في بناء شخصية التلميذ وتأثيره على أخلاقه وممارساته من خلال المهارات والقدرات التي يملكها، ثم عالجنا موضوع تحليل الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية من خلال الكتاب المدرسي وتقديم حلول لتفعيل برنامج هذه المادة ودراسة مدى ملائمته للفئة المستهدفة وهذا مما دفعنا لتقديم بعض التوصيات والاقتراحات للمساهمة في بناء برامج متكاملة وطرق تدريس بناءة ومسايرة للنمو التلاميذ مراعية لقدراتهم

وفي نهاية هذا البحث نستطيع أن نقول بأن واقع الحال يفرض وبإلحاح إلى طرق تلقين القيم الإسلامية والأخلاق السامية والحرص عليها وتخصيص الظروف الزمانية والمكانية لذلك

فكون التربية الإسلامية هي مادة الاخلاق والقيم والأستاذ المدرس لها بمثابة القدوة الحسنة داخل المؤسسة وخارجها نوصي المعلمين أن يكونوا على قدر من المسؤولية خلال المواقف التي يقدمونها حفاضا على شرف المهنة التي ينتمون إليها كما يجب من الجهات المسؤولة العناية البالغة عند اختيار معلمي التربية الإسلامية من المتقدمين لهذا التخصص لضمان وجود معلمين متميزين يقومون بأدوارهم في مهنة التدريس على أكمل وجه والاهتمام بتطويرهم بصورة مستمرة من خلال الدورات والبرامج التدريبية لضمان تحقيق الجودة عند أداء مهنة التدريس .

قائمة المصادر والمراجع:

1: القرآن الكريم

2: ابن باديس عبد الحميد، " تفسير ابن باديس " تحقيق أبو عبد الرحمان محمود، دار ابن حزم، بيروت، ط2 / 1436

3: ابن أبي شيبة أبو ابو بكر عبد الله بن محمد، "مصنف ابن أبي شيبة "تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الراشد، الرياض، ط1 /1409هـ

4: أبو داود سليمان ابن الاشعث السجستاني، "سنن ابي داود " تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت ،

5: البخاري أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل، " الجامع الصحيح " تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3 /1407هـ

6: النيسابوري أبو الحسن مسلم ابن الحجاج القشيري،" صحيح مسلم " تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت

7: الكناني أبو بكر عبد الرزاق بن همام " مصباح الزجاجة "، دار العربية، بيروت ، ط6، 1403

8: جان محمد صالح ابن علي، " المرشد النفيس الى أسلمة التربية وطرق التدريس " مكتبة سالم، مكة المكرمة، ط2

9: القويحص محمود عبد الله محمد " خمسون مقالا في التعليم " دار ابن حزم ، بيروت ، ط2 /1436هـ ،

10: علي سعيد إسماعيل وآخرون " التربية الإسلامية المفهوم والتطبيقات "، مكتبة الراشد ، الرياض

11:يالجن مقداد " الاخلاقيات السلامية الفعالة للمعلم والمتعلم وأثرها على النجاح والتقدم العلمي" دار عالم الكتب ، الرياض ، ط1

الفهرس

مقدمة

خطة البحث 8

شخصية أستاذ التربية الإسلامية 8

الخصائص الخلقية 8

الخصائص العلمية 11

الخصائص المهنية والتفاعلية 12

أهمية أستاذ التربية الإسلامية 13

التوجهات الفكرية المنتشرة بين التلاميذ 15

تفاعل أستاذ التربية الإسلامية معها 17

النشاطات الدعوية والتفاعلية التي يقوم بها أستاذ التربية الإسلامية 19

محتوى برنامج التربية الإسلامية للسنة الأولى ابتدائي 20

مدى توافق هذا البرنامج مه ذهنية التلميذ.....22

حلول لتفعيل مادة التربية الإسلامية في الطور الابتدائي 22

قائمة المراجع 22

خاتمة